

التربية الإعلامية في ظل حتمية الرقمنة.. الفرص والتحديات

أمال قاسيمي

جامعة الجزائر3

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية تأصيل مفهوم التربية الإعلامية، وبيان أهميتها، في عصر ثورة المعلومات وغزو الرقمنة لجميع مجالات الحياة مع إلقاء الضوء على الاستخدامات المتعددة لشبنة الانترنت من قبل الافراد في مختلف المستويات، كما تركز هذه الورقة على التربية الاعلامية واليات تفعيلها واهميتها في ظل الاعلام الجديد الذي غير ملامح الخطاب الاعلامي المعاصر اضافة الى الاطراف والمؤسسات المسؤولة عن ترسيخها في المجتمع.

ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الباحث المنهج الوصفي، في مراجعة البحوث والكتابات التربوية والأكاديمية، ذات العلاقة بكل من : التربية الإعلامية، الاعلام الجديد او عصر الرقمنة. وفي ضوء ذلك تمت المعالجة البحثية لهذه الورقة وفقا للإجراءات التالية :

اولا: التربية الاعلامية وعصر الرقمنة في الجوانب النظرية والتربوية.

ثانيا: التربية الاعلامية والعصر الرقمي...تاريخ ولمحات.

ثالثا: التربية الاعلامية وتطبيقات تقنيات العصر الرقمي.

تمهيد

اضحت التربية الإعلامية ضرورة عصرية لمواكبة مستجدات التربية الحديثة عالميا، اذ اصبحت طريقة الاعتماد على الوسائط الإعلامية كالراديو والتلفزيون والمجلة لبث وعرض الرسالة التربوية قديمة، نظرا لما فرضه عصر الرقمنة اذ بات من الضروري التعلم والتعليم عن وسائل الإعلام لا عن طريقها، خاصة في ظل ولوجنا إلى عصر التواصل الرقمي المتميز بالتداخل والاندماج التقني لمختلف الوسائل، الذي نتج عنه انفتاح غير مسبوق بين الأمم والحضارات وتداخل في الثقافات، حيث اصبح

تعليم الطفل عن طريق برامج متلفزة ضرورة حتمية، فالقنوات التلفزيونية الكرتونية مثلا تحمل في طياتها رسائل عدة تربوية.

فالاعلام التربوي كعلم جديد حاول ان يجمع بين النظام الاعلامي والتربوي اذ هو استثمار وسائل الاعلام والتكنولوجيات الحديثة في المجال التعليمي والتربوي وذلك نتيجة الثورة المعلوماتية الكبيرة في العالم، اذ سعت العديد من الدول الى استصدار الاذاعات المدرسية والصحف والمجلات وكذا استخدام التقنيات الحديثة والمتطورة في العملية التربوية التعليمية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسة التربوية من تقنية الاتصال والمؤسسات الاعلامية، وأصبحت وسائل الإعلام وتقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية، واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للتلميذ، وأصبح التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التعليمية.

تبحث هذه الورقة العلمية في واقع التربية الإعلامية وإشكالياتها في عصر الإعلام الرقمي، لفهم المعطيات التي يفرضها هذا العصر والتحديات التي تواجهنا لتحقيق تربية إعلامية سليمة للأجيال في ظلّه ، سعيا للوصول لحلول علمية لتحقيق هذا الغرض، وعليه سنحاول في هذه الورقة اثناء بعض النقاط التي تصب في صلب موضوع التربية الاعلامية في ظل عصر الرقمنة من خلال تناول:

اولا: التربية الاعلامية وعصر الرقمنة في الجوانب النظرية والتربوية

1. مفهوم التربية الاعلامية وعالم الاستخدام

لازال مفهوم التربية الإعلامية غائبا عند الكثيرين، ويحتاج إلى الوقوف عنده وتوضيحه ، كما وإن الجدل مازال قائما بين التربويين والإعلاميين في الوطن العربي على هذا مفهوم كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته في المنهج التربوي، فالتربية الإعلامية ضرورة واحتياج عصري فهي تهدف إلى تقديم إطار علمي في أصول التدريس والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسان في أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض

عبر وسائل الإعلام إلا أن عدم وضوح هذا المفهوم جاء بسبب سياسات عدم الوضوح في التنمية والتربية والتعليم.

فقد أشارت نتائج دراسة نظرية للباحث ثروت كامل¹ إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين يرى رجب، في كتابه "الإعلام التربوي في مصر واقعه و مشكلاته (1989 م)": أن الإعلام التربوي هو أقرب ما يكون إلى مجال أصول التربية، وتحديدًا فلسفة التربية، وذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين الإعلام و التربية من زاوية الالتزام التربوي تجاه محتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام.

وتضمن إعلان جرانوالد² Grunwald ورد كامل بشأن التربية الإعلامية بألمانيا عام 1982 عدة مطالب كان أبرزها المبادرة ببرامج متكاملة للتربية الإعلامية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة ، على أن يكون الهدف هو تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

وبحلول السبعينات وأثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م، بدأ يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وبشأن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية.

ويؤكد شحاتة³ " أن النهضة الحقيقية في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والهدف لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خريطة المستقبل، ولقد أثبتت التجارب دائماً .. أن التقدم قرين العلم والمعرفة، وأن رفاهية الشعوب لا بد أن تعتمد على نظام تعليمي رشيد."

¹كامل، ثروت. (1996). "الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام"، الحلقة الدراسية الثانية لبحوث

الإعلام المنعقدة في الفترة، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.

²كامل، ثروت، مرجع سبق ذكره، ص96.

³ محمد الخطيب،.. "دور المدرسة في التربية الإعلامية"، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية

والتعليم ومنظمة اليونسكو، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص23.

و يعرف الإعلام التربوي بعض الباحثين في دول الخليج العربية على أنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها¹ . "

ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريف توفيقى متأثر بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي.

وهناك كذلك من يعرف التربية الاعلامية بانها تنشئة الطفل على كيفية التعااطي مع وسائل الاعلام، لإعداد المتلقي للتعامل مع المنتج الاعلامي والقدرة على تحليل المحتوى في ظل الغرلة التي تقوم بها وسائل الاعلام.²

وقد عرفها كل من "محمد عبد الحميد" و"آمال سعد"(2003) بأنها (تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي).³ وتعرف جوس إم وبرون ., (Jose M, Brown, (2008). التربية الإعلامية بأنها " الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرات طلاب الجامعات التي تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة مثل التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات⁴.

¹ ليلي البيطار، علياء العسالي، مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، مؤتمر " العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات"، جامعة النجاح الوطنية، بدون سنة، ص3.

² دليلة عامر، حياة قزادري، التربية الاعلامية والمواطنة، ندوة علمية بكلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 25 افريل 2016.

³ محمد عبد الحميد، أمال سعد المتولي: الإعلام المدرسي: الصحافة والإذاعة المدرسية، طنطا: دار مكتبة الإسراء، 2003، ص 21-32.

⁴ Jose M, Brown, .Media Literacy, New Conceptualization, New Approach, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson,

وعرف " J. Share, 2013 " التربية الإعلامية على أنها إكساب المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمح للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المعقد والمتغير بطريقة واعية هادفة، وكما يعبر عن إكساب القدرة على استخدام الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعالة¹.

وكما يُعرفها " أحمد جمال حسن (2015)" بأنها "قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي والأمن لوسائل الإعلام، من فهم وتفسير ونقد وتقييم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والمساهمة في تطوير إدراكهم وتعاونهم في إنتاج مضامين إعلامية مسؤولة، وتخزينها والارتقاء باهتماماتهم، وهي تمثل رد فعل طبيعي للبيئة الإعلامية المعقدة، والمستحدثات التكنولوجية التي تحيط بهم².

غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة. كما أن التربية الإعلامية هي التعليم والتعلم بشأن الإعلام، فالأطفال والشباب هم المستهلك الرئيسي للخدمات الإعلامية، وبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يشغلون بها أوقات فراغهم، يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسائل الإعلام، فقد أصبح الإعلام جزءاً من خلفيتنا الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، ولذا يستحق أن يدرس كمجال قائم بذاته. وهنا يجب التفريق وعدم الخلط بين التربية الإعلامية وبين استخدام وسائل الإعلام "كوسائل تعليمية".

بعد مراجعة العديد من الأدبيات والدراسات تبين للباحثين بأنه لا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعود ذلك

SamyTayie, Genevieve Jacquinet, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden, 2008P.103.

¹Share, J. **Media literacy is elementary:** Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang, 2013P. 119.

²أحمد جمال حسن: التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية، نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، 2015.

إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه.

ومن بين اهم المعاني التي ركزت عليها التربية الاعلامية هي : الجهود التخطيطية للمؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية والتي تهدف الى تمكين الافراد من وسائل الاعلام ومنتجاتها وممارسة حقوقهم الاتصالية علما من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الوسائل والتحليل الناقد للرسائل والمشاركة الابداعية في انتاج الرموز والمعاني، لبناء المواطن الصالح الذي يسهم في نمو المجتمع واستقراره وثبات النظام الاجتماعية ودعم المعايير الثقافية والمشاركة الديمقراطية.¹

وهناك معايير تحدد التربية الإعلامية، وهي تنقسم إلى ما يلي:

- ✓ المناهج.
- ✓ تدريب المعلمين.
- ✓ أنشطة التربية الإعلامية ومصادرها²

وتشمل التربية الإعلامية مجموعة من المجالات تتحدد في الآتي:

- القدرات والعمليات العقلية من خلال المعرفة والفهم والتذكر، والتحليل والتقييم والتركيب؛ لمساعدة المتعلم على فهم البيئة الإعلامية، وتحليل المضامين والحكم عليها.
- المجال الوجداني والمشاعر والاتجاهات والذوق والقيم، وذلك بإثارة فضول المتعلم وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته، ومساعدته في تكوين الاتجاه الايجابي للتعامل بفاعلية مع الإعلام.

¹ محمد عبد الحميد: التربية الاعلامية والوعي بالأداء الاعلامي، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2012، ص118.
² فهد عبد الرحمان الشميميري: التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط 1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2010، ص49.

-أما المجال الثالث فيتمثل في المجال السلوكي من خلال الممارسة والإلتقان والإبداع، وذلك لمساعدة المتعلم على المشاركة العملية في الإعلام عن طريق الحوار والتعبير عن الذات، وإنتاج المضامين الإعلامية وبنائها.¹

وإذا ما تمعنا في التربية الإعلامية فإننا نجد أنها تجمع بين مجالين أساسيين هما: التربية التي تقوم على تقويم السلوك وتهذيبه من أجل التكيف مع المحيط، بينما يركز المجال الثاني على الإعلام الذي أصبح أحد أهم نظم الحياة؛ إذ لا يمكن تصور أي نظام اجتماعي دون وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها؛ حيث يتفاعل أغلب الأفراد مع مضامين هذه الوسائل ويثقون فيها مهما كانت طبيعتها، الأمر الذي يفرض وضع مبادئ لهذا التفاعل من خلال الاعتماد على التربية كعملية أساسية تقي الفرد من الانعكاسات الخطيرة للإعلام ومحتوياته.

2. أساليب التربية الإعلامية

يمكن تحقيق التربية الإعلامية من خلال نهجين²:

- 1- **النهج النظامي:** فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يُوفر داخل المدرسة. ويركز مشروع "الموجه" على النهج النظامي، أي على: تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجها في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، وكذلك يتميز بأنه أيسر تصميمًا ورصدًا وتطويرًا وتحديثًا .
- ب- **النهج غير النظامي:** وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية .

3. الإعلام الرقمي او الجديد او مدخل للرقمنة:

¹فهد عبد الرحمان الشميميري، المرجع السابق نفسه، ص26.

²ليلي البيطار، علياء العسالي، مرجع سبق ذكره، ص3.

برز الاعلام الرقمي بشكل لافت للنظر حيثما بظهور تقنيات الاتصال والاعلام واخذ يشق طريقه بقوة بين المستخدمين ويمارس دوره في نقل المحتوى الاتصالي بنجاح حيث يرادف مفهوم الاعلام الجديد والالكتروني والاجتماعي، وهذه المفاهيم الحديثة هي احدى سمات العصر الجديد للإعلام تكشف عن مرحلة جديدة من الخدمات الاعلامية والاتصالية تختلف عن سابقتها التي كانت تمارس في عصر الاعلام التقليدي مثل الصحيفة والاذاعة والتلفاز قبل ظهور البث الفضائي ويمكن ذكر بعض من المفاهيم في الاعلام الرقمي¹

-عبارة عن مجموعة من الاساليب والانشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من انتاج المحتوى الاعلامي ونشره وتلقيه بمختلف اشكاله، من خلال الاجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة بالانترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.

-تكون جميع الوسائل والادوات المستخدمة في انتاج المحتوى الاعلامي من صحافة واخبار وغيرها من الادوات ومصادر المعلومات هي بشكل رقمي ومخزنة على وسط خزن الالكتروني وظهور مرحلة التفاعل.

كما يمثل كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي الفارق الرئيس التي تميزه، وهي أهم سماته، وتعد الشبكات الاجتماعية من أهم وسائط الإعلام الجديد²

والسؤال المطروح لماذا الربط بين الاعلام والرقمنة ومن الذي فرض هذه العلاقة؟ والواقع ان العالم اليوم لم يعد كما كان يسمى سابقا المجتمع المتباعد لا حتى مجتمع القرية العصرية بل اصبح يمثل مجتمع الشاشة الصغيرة تلك التي يجسدها جهاز الاتصال الخليوي مقروءة ومكتوبة وصورا متحركة وجامعة والقيام بتقديم كل خدمات الاعلام عبر تطبيقات اعلامية بمهارة عالية بالتقاط الصورة واللقطة

¹فاضل البدراني، اسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والالكتروني، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، 2015، ص76.

²عباس صادق: الاعلام الجديد، على الموقع www.jadeedmedia.com تاريخ الزيارة 2018/10/01

السريعة والنصوص المقروءة والمكتوبة والتوليفية ما بين هذا كله في مشهد متكامل بكتابة سيناريوهات وتقديم افلام ومواد اخبارية متكاملة الاركان حتى لو كان هذا من نتاج مواطنين عاديين.

هنا نؤكد الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية والاعلامية في ترسيخ مفهوم التربية الاعلامية وتماھيھا مع الرقمنة لدى الفرد بحيث ينبغي على الطالب ان يتعلم مفاهيم التربية الاعلامية التي تساعد في كتابة الخبر والتدريب في النقاط الصور التي تساعد الاعلام الاخرى في الحفاظ على حرية تدفق المعلومات.

ثانيا: التربية الاعلامية والعصر الرقمي...تاريخ ولمحات

ترجع بداية التربية الإعلامية إلى النصف الأول من القرن العشرين, عندما اقترح كل من ليفيس وطومسون (1933) تعليم الشباب كيفية التمييز بين الثقافتين العليا والشعبية في بريطانيا خلال الخمسينيات, وظهر مفهوم التربية الإعلامية في الولايات المتحدة؛ ليواكب زيادة تأثير وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز على حياة الناس وبخاصة في مجال التعليم¹.

ومنذ ستينيات القرن الماضي, ظهر مفهوم التربية الإعلامية في النظريات والمناقشات حول وسائل الإعلام بهدف تنمية الثقافة والوعي الإعلامي².

وخلال السنوات الأربعين الماضية, تطورت التربية الإعلامية من اهتمام هامشي إلى حركة عالمية, وسرعان ما تم تضمين التعليم والتعلم حول وسائل الإعلام في مناهج التدريس بالجامعات في الكثير من دول العالم، وأصبحت التربية الإعلامية مقترنة بالتساؤل: "ما الذي يتعلمه الناس وبخاصة الشباب والمراهقين والأطفال من وسائل الإعلام؟"³.

¹Bucht, C. **Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study.** Children, Youth & Media in the World; 3 (11), 2014. p. 1-13.

²Lusted, D. **Introduction.** In D. Lusted (Ed.), *The media studies book: A guide for teachers* London: Comedia Book.2010 pp.1-11.

³Cappello, G., Felini, D., & Hobbs, R. **Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice.** Journal of Media Literacy Education, 3(2), 2013.p. 66-73.

ومع الدخول في عصر الإنترنت، أصبح الشباب يعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والثقافي والفكري، ويقضون الكثير من الوقت في التعامل مع وسائل الإعلام، وأصبحت القيم والعلاقات الاجتماعية تتأثر بدرجة كبيرة بالإعلام.

ومع الازدهار في استخدام التكنولوجيا، أصبح المحتوى الإعلامي يتم إنتاجه ليس فقط عن طريق المتخصصين في المجال الإعلامي ولكن أيضاً عبر الأشخاص العاديين، وأصبحت المعلومات يتم تداولها عبر مواقع مثل اليوتيوب والمدونات وفايسبوك بدون فلترة أو تدقيق. من هنا، يعد الاهتمام بزيادة وعي الشباب بالتربية الإعلامية مسألة حيوية من أجل التعامل بحكمة مع المجتمع الإعلامي المتغير، وقد شهد مجال التربية الإعلامية تحول جذري نحو استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة¹. لقد تطور مفهوم الإعلام التربوي مع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، بحيث امتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية.

وهنا عرف مؤتمر التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية الذي انعقد سنة 1999 التربية الإعلامية بأنها التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة، والصوت والصورة الساكنة والمتحركة، والتي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات². والمقصود بالتربية الإعلامية في هذا الموضوع: هو عملية تدريب الأفراد على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة لا سيما وسائل الإعلام الجديد، من خلال إكسابهم معلومات ومعارف ومهارات تساعدهم على الاستخدام المنظم لهذه الوسائط متقادين انعكاساتها السلبية.

¹Masterman, L. A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy. In M. Alvarado & O. B. Barrett (Eds.), Media education: An introduction London: British Film Institute. 2015 pp.102-103.

² احمد بن عبد الله القمزي: التربية الإعلامية، برنامج المنسقين الاعلاميين، ادارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج،

2007، على الموقع www.mu.edu.sa تاريخ الزيارة 2018/09/30 على الساعة 12.30

وقد حدد هنا مؤتمر فيينا التربية من أجل عصر الاعلام والتقنية اهداف التربية الاعلامية على النحو الاتي:¹

- التعريف بمصادر النصوص الاعلامية ومقاصدها.
- فهم مضامين الرسالة الاعلامية وتفسيرها وتحديد القيم التي تحملها.
- تحليل ونقد المحتوى الاعلامي.
- اختيار وسائل الاعلام المناسبة للتعبير عن الراي، وتوصيل الرسائل للجمهور المستهدف.

وفي هذا المجال ذكر كريم التميمي وهو رئيس قسم الصحافة في كلية الإعلام بجامعة واسط بالعراق انه يجب على القائمين على محو الأمية الإعلامية والرقمية في مجتمعاتنا العربية أن يركزوا على كيفية القراءة والمشاهدة والاستماع الناقد للرسائل الإعلامية، وفك شفرات الأيديولوجيات الكامنة وراءها، وتقييم النوايا الدعائية والسياسية والتجارية التي تتضمنها، ووقاية المستهلكين لوسائل الإعلام من بعض من آثارها الخفية، والضارة، والمثيرة للكراهية، لكن محو الأمية الرقمية والإعلامية تمنح الأفراد أيضاً القدرة على إدارة عاداتهم الإعلامية بذكاء، واستخدام الوسائل الرقمية بصورة فعّالة للأغراض الشخصية، والسياسية، والتجارية، والمشاركة في النقاشات الوطنية والعالمية، حيث سيتعلم الأفراد التعبير عن آرائهم بشكلٍ فعّال والدفاع عن معتقداتهم.

واضاف انه من الحقائق الثابتة أن تأثير التربية الإعلامية تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، ويختلف تأثير التربية الإعلامية حسب وظائفها، وطريقة استخدامها، والظروف الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى، فإن تأثير التربية الإعلامية عديدة ومختلفة، ومتنوعة الشدة وقد يكون تأثيرها سلبياً، وقد يكون إيجابياً، فلا بد

¹ طلال بن عقيل بن عطاس الخيري: تفعيل التربية الاعلامية في المرحلة الجامعية، من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص135.

للتربية الإعلامية معالجة قضايا الأمية الحضارية، التكنولوجية، السياسية والمشكلات الطائفية والنفسية الناشئة عن التعامل مع الآخرين.

وان فكرة التربية الاعلامية والرقمية انطلقت في الوطن العربي خلال العقد الاول من الالفية الثالثة وجاءت كضرورة ملحة وهدف لزيادة المعارف في الجوانب التحليلية والنقدية للنص الاعلامي سواء الذي يقدمه الاعلام العربي او الاجنبي، وتعتبر الجامعة الامريكية في بيروت نقطة الانطلاق العربية الاولى عندما بدأت اول ورشة علمية عقدت عام 2006، بهدف التعرف الى مفهوم جديد للإعلام في ظل العولمة ودخول عصر تقنيات الاتصال والمعلومات وتأثيرها في تبدل الكثير من المفاهيم الاجتماعية والفكرية لدى المواطن والمجتمع، فالتطور الذي لحق بالاتصالات الشبكية اعطى دفعا كبيرا نحو تفعيل الممارسة التشاركية لأفراد المجتمع والى توافر مجموعة من موارد جديدة، وتسهيل تدخلات جديدة لمجموعة متنوعة من الجماعات التي ناضلت طويلا ليكون صوتها مسموعا.¹

ثالثا: التربية الاعلامية وتطبيقات تقنيات العصر الرقمي

في ظل التطور الحاصل في تقنيات الاعلام ، اصبح الاعلام الرقمي واقعا مفروضا على المجتمع بان يتماشى مع ويستفيد من خدماته وبخاصة في مجال التربية الاعلامية، وفي ظل التطور التكنولوجي الذي اتسم به عصرنا أُستُحدثَ مصطلح جديد وهو محو الأمية الإعلامية والرقمية، والذي يُعنى بكيفية تلقي الرسائل الإعلامية وتحليلها وتفسيرها ونقدها دون التأثير بها، فبات علماً له مفاهيمه وقوانينه وآلياته، ويشمل أفراد المجتمع من مختلف الفئات، ويركز على أهمية التفكير النقدي، وتمكين المواطن رقمياً.

من جهة أخرى، تعالت الأصوات إلى استحداث ما يسمى بـ«التربية الإعلامية» كحل لمواجهة التحديات التي يواجهها الأفراد في العالم الرقمي الحديث، من خلال نشر مبادئ وضوابط تساعد على التصدي لما تبثه وسائل الإعلام من رسائل سلبية تهدم لا تبني، وتخل بالبنية الاجتماعية والنفسية والروحانية للمجتمع. حول أهمية هذا الموضوع استطلعت مجلة «المرأة» بعض الآراء حول أهمية

¹زهير إحدان: مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 14، 13.

التربية الإعلامية في العالم العربي اين¹ قال د. فاضل محمد البدراني وهو أستاذ الإعلام الدولي بكلية الإعلام بالجامعة العراقية ان محور أمية إعلامية في العالم العربي موجود بدرجة كبيرة والدليل على ذلك أن كل أفراد الأسرة العربية يتعرضون للمشاهدة التلفزيونية والقراءة والإذاعة، ولكن مخرجات ذلك تأتي سلبية لأن التفسير والتحليل يكون بعيداً عن الواقع ويكثر لديهم التأويل.

ويكمل بقوله: «ومن القضايا التي لا بد للتربية الإعلامية حلها هي تنوع المؤسسات الإعلامية واقتربها من المواطنين، فقد أصبح من الضروري أن يفهم كل واحد منا مفهوم التربية الإعلامية لأنها تعالج خللاً كبيراً يعاني منه الغالبية من الناس.»

ويشير إلى: « أن التربية الرقمية تشكل ركناً أساسياً في حياة أفراد المجتمع الذي أتيحت له بشكل مفاجيء مختلف المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة والصور والنقاشات الشخصية، والتي معها أجبرت الحكومات في مواجهتها بطرق بوليسية تقليدية سلبية، بينما ينبغي أن تكون الحلول الحقيقية بالوعي لمفهوم التربية الإعلامية والرقمية من قبل المواطنين، ومعرفة ما هو المفيد وما هو المضر، وهذا هو أصل المشكلة والحلول المنطقية.»

امام كل هذه التصريحات يمكن نبين دور مواقع التواصل الاجتماعي في التربية الاعلامية، خاصة وان هذه الشبكات اصبحت في الوقت الراهن من اكثر المواقع زيارة على شبكات الانترنت او عبر تطبيقات على الهاتف الخليوي، بحيث يستفيد مستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي من تكوين اصدقاء يشاركونهم الاهتمامات العلمية والاكاديمية، كما انها تسمح له بالاتصال بعدد لا متناهي من الاشخاص متجاوزين بذلك الحدود الزمانية والجغرافية.

ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ادى الى تجاوز الحواجز السياسية والحدود المكانية وحتى الضوابط الاخلاقية والاجتماعية، وعليه فان التفاعل مع هذه الشبكات يتطلب الوعي الكبير الذي يفرض على المستخدم ادراك سلبياتها وانعكاساتها ويمكن ان يبرز هذا الوعي في التربية الاعلامية التي تتيح للفرد سبل التعامل مع المضمون الاعلامي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

¹علياء الجردانية: في العالم الرقمي الحديث، التربية الاعلامية ضرورة لا رفاهية، موقع المرآة، <http://almaraonline.com/>

تستند برامج التربية الإعلامية التي تقوم بإرشاد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي إلى كيفية التعامل معها على بعدين أساسيين: الأول، معرفي يرتبط بإكساب الفرد خلفية معرفية حول هذه الشبكات، أما الثاني فهو بعد تطبيقي، يتحقق من خلال قيام المختصين في إعداد برامج التربية الإعلامية بتدريب الأفراد على كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتعامل مع محتواها من خلال النشر والتعليق والمشاركة، وذلك عن طريق ورشات تدريبية عملية، يتمكن من خلالها المستخدم من التمييز بين الإيجابي والسلبي هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقد ما يتعرض له من مواضيع في شتى المجالات.

فورشات التربية الإعلامية هذه تعلم المستخدم مثلا عدم الانسياق وراء الشائعات لا سيما وأن شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا تقوم على سهولة النشر والتعليق والمشاركة، إضافة إلى تجنب الكلام غير الأخلاقي في ما ينشر من مواضيع وفي التعليق على ما يتم نشره؛ إذ يتعلم المستخدم مراقبة نفسه بنفسه ويستشعر انتماءه الديني وضميره قبل أن يقوم بأي سلوك أثناء استخدامه.

خاتمة:

وفي ختام يمكن ان نقول ان التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد أو عالم الرقمنة أصبحت أكثر من ضرورة لان الثورة التكنولوجية قد مست جميع قطاعات الحياة مما يفرض على الافراد التأقلم معها والتدريب على كيفية استخدامها بالطريق التي تجعلنا نستفيد منها ونحافظ على قيمنا و اخلاقنا لا بالطريقة التي تؤدي بنا بالانزياح ضمن سلبياتها، ولهذا وجب علينا القيام بدورات تدريبية وتكوينية

لكيفية استخدام هذا الكم من التكنولوجيا في العملية الاعلامية وتبيان الطريقة الاحسن والناجع في استخدامها في حياتنا اليومية، وهو الامر الذي يفرض علينا ادخال التربية الاعلامية والرقمية لتكون منهاجا ثابتا للدراسة في الدارس والجامعات كما هو الحال في التربية الاسلامية والفنية، وتفعيل جهود البعض في ذلك لأنه سيسهم في تفعيل مسالة التواصل المعمق واثراء الثقافة الاعلامية بين جميع الناس.

الهوامش:

- ¹كامل، ثروت. (1996). " الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام"، الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام المنعقدة في الفترة، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- ¹كامل، ثروت، مرجع سبق ذكره، ص96.

- ² محمد الخطيب،.. "دور المدرسة في التربية الإعلامية"، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص23.
- ³ ليلي البيطار، علياء العسالي، مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، مؤتمر " العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات"، جامعة النجاح الوطنية، بدون سنة، ص3.
- ⁴ دليلة عامر، حياة قزادري، التربية الإعلامية والمواطنة، ندوة علمية بكلية الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 25 افريل 2016.
- ⁵ محمد عبد الحميد، أمال سعد المتولي: الإعلام المدرسي: الصحافة والإذاعة المدرسية، طنطا: دار مكتبة الإسراء، 2003، ص 21-32.

⁶Jose M, Brown., **Media Literacy, New Conceptualization, New Approach**, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson, SamyTayie, Genevieve Jacquinet, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden, 2008P.103.

⁷Share, J. **Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media.** New York, NY: Peter Lang, 2013P. 119.

⁸أحمد جمال حسن: التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية، نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، 2015.

⁹محمد عبد الحميد: التربية الإعلامية والوعي بالأداء الاعلامي، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 2012، ص118.

¹⁰فهد عبد الرحمان الشميميري: التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط 1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2010، ص49.

¹¹فهد عبد الرحمان الشميميري، المرجع السابق نفسه، ص26.

¹²ليلي البيطار، علياء العسالي، مرجع سبق ذكره، ص3.

¹³فاضل البدراني، اسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والالكتروني، دار الكتاب الجامعي، الامرات العربية، 2015، ص76.

¹⁴عباس صادق: الاعلام الجديد، على الموقع www.jadeedmedia.com تاريخ الزيارة 2018/10/01

¹Bucht, C. **Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study.** Children, Youth& Media in the World; 3 (11), 2014. p. 1-13.

¹⁵Lusted, D. **Introduction.** In D. Lusted (Ed.), The media studies book: A guide for teachers London: Comedia Book.2010 pp.1-11.

¹⁶Cappello, G., Felini, D., & Hobbs, R. **Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice.** Journal of Media Literacy Education, 3(2), 2013.p. 66-73.

¹⁷Masterman, L. **A distinctive mode of enquiry: Towards critical autonomy.** In M. Alvarado & O. B. Barrett (Eds.), *Media education: An introduction* London: British Film Institute. 2015 pp.102-103.

¹⁸ احمد بن عبد الله القميري: *التربية الاعلامية، برنامج المنسقين الاعلاميين، ادارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج،*

2007، على الموقع www.mu.edu.sa تاريخ الزيارة 2018/09/30 على الساعة 12.30

¹⁹طلال بن عقيل بن عطاس الخيري: *تفعيل التربية الاعلامية في المرحلة الجامعية، من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص135.*

²⁰زهير إحدادن: *مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 14، 13.*

²¹علياء الجردانية: *في العالم الرقمي الحديث، التربية الاعلامية ضرورة لا رفاهية، موقع المرأة،*

في <http://almaraonline.com/> 2018/11/19 على الساعة 15.00